

الاعتصام

وأما ما يرجع للأول فعامة لجميع العقلاء من الإسلام .

وأما ما يرجع للأول فعامة لجميع العقلاء من الإسلام لأن التواصل والتقاطع معروف عند الناس كلهم وبمعرفته يعرف أهله وهو الذي نبه عليه حديث الفرق إذ أشار إلى الافتراق شيئا بقوله . :

[وستفترق هذه الأمة على كذا] ولكن هذا الافتراق إنما يعرف بعد الملاسة والمداخلة وأما قبل ذلك فلا يعرفه كل أحد فله علامات تتضمن الدلالة على التفرق أولها : مفاتحة الكلام وذلك إلقاء المخالف لمن لقيه ذم المتقدمين ممن اشتهر علمهم وصلاتهم واقتداء الخلف بهم ويختص بالمدح من لم يثبت له ذلك من شاذ مخالف لهم وما أشبه ذلك .

وأصل هذه العلامة في الاعتبار تكفير الخوارج - لعنهم الله - الصحابة الكرام بهم فإنهم ذموا من مدحه الله ورسوله واتفق السلف الصالح على مدحهم والثناء عليهم ومدحوا من اتفق السلف الصالح على ذمه كعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب وصوبوا قتله إياه وقالوا : إن في شأنه نزل قوله تعالى : { ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله } وأما التي قبلها وهي قوله : { ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا } فإنها نزلت في شأن علي بن أبي طالب وكذبوا - قاتلهم الله - وقال عمران بن حطان في مدحه لابن ملجم .

(يا ضربة من تقى ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا) .

(إنني لأذكره يوما فأحسبه ... أوفي البرية عند الله ميزانا) .

وكذب - لعنه الله - فإذا رأيت من يجري على هذا الطريق فهو من الفرق المخالفة وبالله التوفيق .

وروي عن إسماعيل بن علية قال : حدثني اليسع قال : تكلم واصل بن عطاء يوما - يعني المعتزلي - فقال عمرو بن عبيد : ألا تسمعون ؟ ما كلام الحسن و ابن سيرين - عندما تسمعون - إلا خرقة حيض ملقاة .

روي أن زعيما من زعماء أهل البدعة كان يريد تفضيل الكلام على الفقه فكان يقول : إن علم الشافعي و أبي حنيفة جملته لا يخرج من سراويل امرأة .

هذا كلام هؤلاء الزائغين قاتلهم الله